اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

فإن جاء الحرف مبني على السكون فلا يسأل عنه لأنه جاء على أصله ومن جاء على أصله فلا
سؤال عليه فلا يقال لم بنيت الباء وإنما يقال لم بني على السكون فالجواب أن العرب
لا تبتدئ بالساكن وإنما كانت كسرة ولم تكن فتحة مع أن الفتح أخف لتوافق عملها
الخفض هو الجار والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحق لجميع المحامد وهو
جامع للذات والصفات وعصمه الله من أن يتسمى به أحد ويروى أن رجلا أراد
تسمية ولده واهتم أن يسميه بهذا الاسم فابتلعته الأرض إلى الآن واختلف في
لفظه هل هو مشتق أو جامد فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من لاه يلوه إذا احتجب لأنه
احتجب عن تدرك الأبصار وقيل إنه مشتق من أله إذا تحير لأن العقول تتحير في إدراك
ذاته وجلاله وصفاته وقدرته وذهب بعضهم إلى أنه جامد وهو الصحيح لأن
المشتق يقتضي تقدم المشتق منه والله لم يتقدم عليه شيء وإضافة اسم إلى الله
من إضافة العام إلى الخاص والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة والرحمة لغة رقة
القلب وانعطاف تقتضي الإحسان والتفضل ومنه سمي الرحم رحما لأنه ينعطف
ويحن على ما فيه والرحمة بهذا المعنى محالة على الله تعالى والرحمن أبلغ من الرحيم
لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فلذا قيل يا رحمان الدنيا لأنه يعم المومن
والكافر ورحيم الآخرة يخص المومن وفضائلها كثيرة منها ما ذكره بعض المفسرين
من أن أول ما خط القلم على صفح اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وقيل أن الله
تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب فخط بسم الله الرحمن الرحيم فكتب فيها عشرة آلاف
سنة ووقف فقال له الباري جل جلاله اكتب يا قلم فقال يا رب وما أكتب قال اكتب فخط بسم
الله الرحمن الرحيم فكتب عشرة آلاف سنة ووقف فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب
فقال الله له فخط بسم الله الرحمن الرحيم فقال وإلى متى يا رب فقال لو كتبت إلى
أبد الآبدين ما خففت فخط بسم الله الرحمن الرحيم إلا كما يخط المخيط إذا أدخل البحر ومن
فضائلها أيضا أنها ثمانية عشر حرفا وإن زبانية العذاب ثمانية عشر فإذا قال لا
شمس بسم الله الرحمن الرحيم نجاه الله من تلك الزبانية ومن فضائلها أيضا أن الله

تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

١٢

تعالى لم يعطها إلا الثلاثة من الأنبياء نوح وسليمان ومحمد صلى الله عليه وسلم ولما تقدم
الكلام بحسب إعرابها وفضائلها أتبع ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه واسطة
بيننا وبين الله تعالى فينبغي لنا أن نصلي عليه أمام كل شيء فلذلك قال المص
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فصلى فعل ماض دال على الدعاء مبني على السكون
الموضع الله فاعل يصلي على حرف جر مبني على السكون المنقلب سيدنا مجرور بالكسرة تحت
الدال وهو من ساد يسود فهو سيادة فهو سيد ووزنه فيعل وأصله سيود فقلبت
الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار سيد والسيد هو الذي يلجأ إليه عند اقتحام
الشدائد ويطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم وعلى الحليم وعلى الكريم
ولا شك أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يلجأ إليه عند الشدائد ولا شك أنه فاق
قومه وارتفع قدره عليهم ولا شك أيضا أنه حليم كريم ونا من سيدنا مضاف إليه
ومحمد صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد فقيل لجده لم سميت
ابنك محمدا ولم يكن في آبائك واحد اسمه قال رجوت أن يحمده من في السماوات والأرض
فحقق الله رجاءه كما سبق في سابق علمه وإعراب محمد بدل من سيد واشتق الله هذا
الاسم من اسمه قال الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه

• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

وآله والآل اسم جمع لا مفرد له من لفظه واختلف في الهاء هل منقلبة عن هاء أو واو
فالأول سيبويه وأصله عنده أهل وقال بالثاني الكسائي وأصلها عنده أول
ويظهر ذلك في التصغير فمن قال أصله أهل قال في التصغير أهيل ومن قال أصله
أول قال في تصغيره أويل وكلاهما مسموع والأول أشهر والثاني اختلف في معناه
فقال الشافعي أقاربه المومنون من بني هاشم وهم الذين تحرم عليهم الصدقة لأنه صلى
الله عليه وسلم قال هذه الصدقة أوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولآل محمد لكن من
الخمس ما يكفيهم وصحبه اسم جمع صاحب كركب وراكب والمراد به الصحابة وهو من
اجتمع مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك واختلف هل يطلق على من

وقيل وضع الآل لاسم النبي إلى اسمه إذ قال في التحذير المؤذن أشهدوا فشق

Copyright © King Saud University